﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦﴾

[هود: 26]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العُبوديّةُ للمؤمن عِزّةٌ وفَخارٌ، والانسلاخُ منها ذِلّةٌ وصَغارٌ

لمَّا ضربَ الله تعالى المثلَ لمكذّبي مكّةَ بالهالِكين من قوم نوحٍ؛ ليرتدِعوا ويَزدجِروا؛ بيّن سُبحانه أنَّ أعظمَ ما جاء به نوحٌ عليه السلام والنّبيّون من بعدِه هو الدّعوةُ إلى عبادة الإله الواحدِ، وخلْعِ عبادةِ ما سواه؛ حيث إنَّ قومَ نوحٍ هم أوَّلُ المتلبّسين بالشّركِ واتّخاذِ الأنداد؛ وكان جَزاؤهم عذابًا أليمًا، وأخذًا شديدًا[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَعۡبُدُوٓاْ﴾: والعبادةُ: الطَّاعةُ. يقال: عَبَد يَعْبُدُ عبادةً، لمن يعبدُ اللّه فقط، ومَن عَبَد مِن دونه إلهًا فهو منَ الخاسرين، أما عَبْدٌ يخدمُ سيّدَه ومولاه، فلا يقال: عَبَدَه يَعْبُده، وعَبَد اللّه يَعبُده عبادةً: تألَّه له[2]، و"العُبوديّةُ: إظهارُ التّذلُّل، والعبادةُ أبلغُ منها؛ لأنّها غايةُ التّذلُّل، ولا يَستحقُّها إلا مَن له غايةُ الإفضال، وهو اللّه تعالى، ولهذا قال: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾". والعبادةُ ضربان: عبادةٌ بالتَّسخير، وهي تعمُّ جميعَ الخلْقِ المَربوبين للّه، وعبادةٌ بالاختيار، وهي لذوي النّطقِ والفكرِ والاختيارِ منَ البشر[3].

2) ﴿أَخَافُ﴾: الخوفُ: الذُّعْرُ والفَزَع، وهو توقُّعُ المكروه عن أمارةٍ مظنونةٍ أو معلومةٍ[4]. ومعناه المِحوريُّ يدورُ حول معاني الذُّعْرِ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/139، والبقاعي، نظم الدّرر: 9/268، والآلوسي، روح المعاني: 6/236، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/43، والهرري، حدائق الروح والريحان: 12/313.

(2) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (عبد).

(3) الرّاغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (عبد).

(4) ابن فارس، المجمل، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خوف).

والفَزَع[1]. ومنه الخِيفةُ: بمعنى الحالةِ التي عليها الإنسانُ منَ الخوف[2]. يقال: خَاف الرَّجُل يَخَافُ خَوفًا ومَخَافَةً، فهو خائفٌ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

التَّوحيدُ سبيلُ نجاةِ العَبيدِ يومَ الوعيدِ

آمرُكُمْ أن لا تعبُدوا إلَّا اللّه سُبحانه، وأن لا تتَّخذوا من دونه شريكًا بعبادتِكم الآلهةَ والأوثانَ واتِّخاذِكمُ الأندادَ، فإن استمررتُم على عنادِكم وكفرِكم؛ فلم تقوموا بتوحيدِ اللّه، وتخصيصِه بالعبادة، وخلْعِ ما دونَه منَ الأوثان والأندادِ، ولم تُطيعوني فيما أمرتُكم به ونهيتُكم عنه؛ فإنِّي أخافُ عليكم عذابَ يومٍ مؤلمٍ عِقَابُه شَديدٍ عذابُه، وهو يومُ القيامة أوِ الطُّوفان[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

موقعُ قوله: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ ودَلالتُه:

تتلخَّصُ رسالةُ نـــوحٍ ﷺ إلى قومِه في عبادة الـلـه وحـــدَه لا شريكَ له

جملةُ ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ بدلٌ من قوله: ﴿إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾؛ أي: أرسلناه بأن لا تعبُدوا إلا اللّه، فتقديرُ الآية كأنَّه تعالى قال: ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومِه بهذا الكلام، وهو قولُه: ﴿إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾، ثم قال: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾، فهو بدلٌ منه[5].

ويجوزُ أن تكونَ جملةُ: ﴿لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ مُفسِّرةً لجملة ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾؛ لأنَّ الإرسالَ فيه معنى القولِ دونَ حروفِه، ويجوزُ كونُها تفسيرًا لـ﴿نَذِيرٞ﴾ لِما في ﴿نَذِيرٞ﴾ من معنى القول؛ كقولِه في سورة نوح: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [نوح: 2- 3]. وهذا الوجهُ متعيِّنٌ على قراءة فتحِ همزةِ (أني) إذا اعتُبرت

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خوف).
(2) الجوهري، الصحاح، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خوف).
(3) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (خوف).
(4) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 380، والزحيلي، التفسير المنير: 12/53.
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/336.

(أنْ) تفسيريَّةً، ويجوزُ جعلُ (أنْ) مخفَّفةً منَ الثَّقيلةِ فيكونَ بدلًا من (أني لكم نذير مبين) على قراءة فتحِ الهمزة، واسمُها ضميرُ شأنٍ محذوفٌ؛ أي: أنَّه لا تعبدوا إلا اللَّه[1].

معنى ﴿أَن﴾ ودَلالتُها في الآية:

دَعـــوةُ نـوحٍ عليه السلام كـانـت إلى الـتّـوحـيـدِ الخالصِ لله عز وجل

يمكنُ حملُ ﴿أَن﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ بحسبِ قراءةِ مَن كَسَر ﴿إِنِّي﴾ في قوله: ﴿إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾، على ثلاثةِ أوجُهٍ: إمَّا أن تكونَ مصدريَّةً ناصبةً، وإمَّا مفسِّرةً، وإمَّا مخفَّفةً منَ الثَّقيلة، فأمَّا المصدريَّةُ النَّاصبةُ فهي معمولةٌ لـ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾ في محلِّ جرٍّ أو نصبٍ[2]، فتقديرُ الجرِّ: أرسلنا نوحًا بأن لا تعبدوا إلَّا اللَّه، فالباءُ مقدَّرةٌ هنا للتَّعديةِ، و(لا) ناهيةٌ؛ أي: أرسلناه مُتلبِّسًا بالنَّهيِ عن عبادة غيرِ اللَّه[3].

معنى ﴿لَّا﴾ ودَلالتُها في الآية:

نهـى نـوحٌ عليه السلام قومَه عن عبادةِ غيرِ الله

﴿لَّا﴾ في قولِه تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ هي النَّاهيةُ، ودَلالتُها أنَّها تخلِّصُ الفعلَ المضارعَ للاستقبال؛ لأنَّها نقيضةٌ لـ(تفعل) المُخلِّصةِ للحال[4]، فالمعنى أنَّ نوحًا عليه السلام ينهَى قومَه عن عبادة غيرِ اللَّه أبدًا. وهو نهيٌ غرضُه النُّصحُ والإرشادُ يؤيِّده قولُه بعدَه: ﴿أَنصَحَ لَكُمۡ﴾ [هود: 34] وقيل: هي (لا) النَّافيةُ[5]، والتَّقديرُ: أرسلنا نوحًا إلى قومه برسالة تتضمَّنُ إبطالَ عبادةِ غيرِ اللَّه، وهذه هي وظيفةُ الرُّسُل: إقامةُ التَّوحيد، وإبطالُ الشِّرك والكفر.

نُكتةُ حذْفِ مُتعلَّقِ الفعلِ ﴿تَعۡبُدُوٓاْ﴾:

نـهـيٌ عـامٌّ عن عبادةِ أحدٍ من دونِ الله عز وجل

في قولِه تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ حُذِفَ متعلَّقُ الفعل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/44.
(2) السمين الحلبي، الدر المصون: 6/309.
(3) القاسمي، محاسن التأويل: 6/86.
(4) المالقي، رصف المباني، ص: 339.
(5) السمين الحلبي، الدر المصون: 6/280.

﴿تَعۡبُدُوٓاْ﴾، وتقديرُه: (الأصنامُ، أوِ الكواكبُ، أو غيرُها) لنُكتةٍ بلاغيَّةٍ، وهي قصدُ التَّعميم مع الاختصارِ؛ لأنَّ حذفَ المعمول يُؤذنُ بالعموم[1]، وعليه فإنَّ قوله: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾؛ معناه: شيئًا أصلًا ﴿إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾؛ أي: الملكُ الأعظمُ[2].

الغرضُ من القصْرِ في ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾:

قولُه تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ استثناءٌ منَ النَّهي، فهو يوجِبُ نفيَ غيرِ المُستثنى، وإيجابَ المُستثنى، وهذا يفسِّرُ الإنذارَ المتقدِّمَ في قوله: ﴿إِنَّنِي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾، فقد بيَّن تعالى أنَّ ذلك الإنذارَ إنَّما هو بنهْيِهم عن عبادة غيرِ الله، والأمرِ بعبادتِه جلَّ ذِكرُه[3]، والغرضُ منَ القصْرِ: تمكينُ الكلام وتقريرُه في الذِّهن مع المبالغةِ في المعنى[4]؛ إذ إنَّه يُستخدمُ لحبس الصِّفةِ على الموصوف بها مع نفْيِها عن غيره، فقولُه: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾؛ أي: احبِسوا العبادةَ على الله تعالى فقط، واترُكوا كلَّ ما تعبدونَه من دونِه، وهذا فيه مِن التَّوكيدِ ما لا يخفَى، كما أنَّ القصْرَ من ضروب الإيجازِ الذي هو أعظمُ ركنٍ من أركان البلاغةِ، إذ إنَّ جملةَ القصْرِ في مقام جُملتين، فجملةُ (لا إله إلا الله) تعادلُ: الله إلهٌ، وليس إلهًا غيرُه[5]، وهو أيضًا درجةٌ عُليا من درجات التَّوكيدِ[6]، وسِرُّ إيثارِ القصْرِ بهذه الصُّورة يظهرُ من ثلاثةِ أوجُهٍ:

أحدُها: أنَّ القصْرَ باستخدام الاستثناءِ المُفرَّغِ أعمُّ من صُوَرِ الاستثناءِ الأخرى وأشملُ، وذلك أنَّه لو قيل: (ما حضرَ إلا زيدٌ) فقد

نهَى نوحٌ عليه السلام قومَه عن عبادةِ غيرِ الله، وأمرَهم بعبادتِه وحدَه

(1) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: 130.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 9/268.
(3) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 10/466.
(4) الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 170.
(5) الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 173.
(6) حسن طبل، علم المعاني، ص: 178.

نُفِي كلُّ حضور غيرِ حضور زيدٍ، فهذه الصُّورة منَ الاستثناء تَسلبُ الوصْفَ عن كلِّ أحدٍ، ثمَّ تُثبتُه لواحدٍ بعينه، فلا يكاد أحدٌ يتَّصفُ به سواه؛ ولذلك أُوثرت هذه الصُّورةُ في كلمة التَّوحيد العظمى: (لا إله إلا الله)، وهو معنى ما قاله نوحٌ ﷺ لقومه: ﴿لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾؛ أي: اصْرِفوا العبادةَ عن كلِّ أحد، ووجِّهوها لله وحده، ولا شكَّ أنَّ هذا أبلغُ في التَّأكيد وأقوَى.

والثَّاني: أنَّ (إلَّا) تفيدُ الاختصاص، فإذا قيل: (قام الرِّجال إلَّا زيدًا) فقد أُثبِتَ القيامُ لجميع الرِّجال، ونُفِي عن زيد حصْرًا، وإذا قيل: (ما قام إلَّا زيدٌ) فقد نُفِي القيامُ عن كلِّ أحدٍ وأُثبِت لزيد حصْرًا، وهذا هو المرادُ هنا: نفيُ الألوهيَّة عن كلِّ أحدٍ، وإثباتُها لله تعالى حصْرًا.

والثَّالثُ: أنَّ القصْرَ بالنَّفي والاستثناء إنَّما يكونُ لِما يُنكره المخاطَبُ، كأن يقال: (ما حضر إلَّا زيدٌ) إذا كان المخاطَبُ ينكرُ أن يكون الحاضرُ زيدًا. ولذلك لا يصحُّ استعمالُ هذه العبارةِ في الأمر الظَّاهرِ، فلا يقال لمَن يُرَقِّقُ على أخيه، ويُنبِّهُ لِما يجبُ عليه من صلةِ الرَّحم: (ما هو إلا أخوك)[1].

سِرُّ اختيارِ ﴿ٱللَّهَۖ﴾ مَقصورًا عليه:

الله هو الإلهُ الحقُّ المُستحقُّ للعبادةِ

في قوله تعالى: ﴿لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ جاء المقصورُ (العبادةُ) والمقصورُ عليه لفظُ الجلالةِ (الله)، ومنَ المعلوم أنَّ القصْرَ يفيد التَّخصيصَ؛ أي: تخصيصَ أمْرٍ بآخر[2]، وهو بهذا التَّخصيصِ يفيدُ أعلى درجاتِ التَّوكيدِ[3]، والمعنى هنا: تأكيدُ نفي الألوهيَّةِ وتوجيهِ العبوديَّة عن كلِّ ما سوى الله تعالى، وإثباتِها له وحدَه سُبحانه،

(1) السامرائي، معاني النحو: 2/250.
(2) أحمد شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة، ص: 292.
(3) حسن طبل، علم المعاني، ص: 178.

وتخصيصه بها ﷻ، وهذا قصرٌ حقيقيٌّ، مِن قصرِ الصِّفة التي هي الألوهيَّةُ واستحقاقُ العبوديَّة على موصوفٍ واحدٍ هو الله ﷻ، ويُراد منه قلبُ تصوُّرِ مَن يوجَّهُ له الخطابُ.

موقعُ جُملةِ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ودَلالتُه:

قولُه: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ جُملةٌ تعليليَّةٌ لموجبِ النَّهي، والمعنى: نهيتُكم عن عبادة غيرِ الله لأنِّي أخاف عليكم. وفيها تصريحٌ بالمحذورِ، وتحقيقٌ لمعنى الإنذار[1]؛ فإنَّ شأنَ النِّذارة أنْ تثقُلَ على النُّفوسِ فكانت جديرةً بالتَّعليل لدفْعِ حرجِ ما يُلاقونَه[2]، وما حملَه ﷺ على هذا التَّحذير الواضحِ إلَّا خوفُه على قومِه، وشفقتُه بهم، فهو منهم وهم منه بمقتضى القرابةِ والنَّسبِ[3].

مِن شأنِ النِّذارةِ أن تَـثـقُـلَ على النُّفوسِ، فمتى عُلِّلت بالخوفِ قُبِلت

دَلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿أَخَافُ﴾:

التَّعبيرُ بالفعلِ المضارعِ يفيدُ تجدُّدَ الحدثِ وتَكرارَه واستمرارَه، وهو في هذا السِّياق يدلُّ على تكرُّر وقوعِ الخوفِ من نبيِّ الله نوحٍ ﷺ على قومه، وفيه إشارةٌ إلى تَكرار إنذارِه إيَّاهم مع استمرارِ إعراضِهم عنه.

تكرُّرُ خوفِ نوحٍ ﷺ على قومِه من عقابِ الله

نُكتةُ التَّعْدِيةِ في ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾:

جملةُ ﴿أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ ونحوُها مثل: أخشَى عليك، تُستعملُ للتَّوقُّع في الأمرِ المظنونِ أو المقطوعِ به باعتبارِ إمكانِ الانفلاتِ منَ المقطوعِ به، فيتعدَّى الفعلُ بنفسِه إلى الخوف منه، ويتعدَّى إلى المَخوفِ عليه بحرف (على) كما في الآية[4]، والأصلُ الذي تدورُ عليه معاني الحرف (على) هو الاستعلاءُ، حقيقيًّا كان أو

حِرْصُ نوحٍ ﷺ على استنقاذِ قومِه جميعًا من عذابِ الله

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/200، والشوكاني، فتح القدير: 2/559.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/44.
(3) طنطاوي، الوسيط: 7/190.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/44.

مجازيًّا[1]، فكأنَّ نبيَّ الله نوحًا ﷺ جعلَ الخوفَ رداءً سابغًا نشرَه عليهم فجللهم به.

سِرُّ الإضافةِ في ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾:

في إضافةِ العذابِ إلى زمن الوقوعِ فيه تهويلٌ له لشمولِه مُدّة اليومِ كلِّه ولطولِ المّدّة أثرٌ بالغٌ في قدرِ العذابِ.

هَـولُ العـذابِ شاملٌ لليوم كلِّه الـذي لايعـلـمُ مُدّتَه إلا الله

الغرضُ منَ المجازِ في ﴿أَلِيمٍ﴾:

إنَّما وُصِفَ اليومُ بالألم؛ لأنَّ الألمَ فيه يقعُ، والمعنى: عذابَ يومٍ مُؤلمٍ؛ أي: موجعٍ[2].

الـيـومُ الآخـرُ مُـؤلـمٌ كـلُّـه للكافرين لشدّةِ العـذابِ الواقعِ بهم

ووصْفُ اليومِ بالأليمِ مجازٌ عقليٌّ، وهو أبلغُ من أن يوصَفَ العذابُ بالأليمِ؛ لأنَّ شدَّةَ العذابِ لمَّا بلغتِ الغايةُ جعل زمانَه أليمًا؛ أي مُؤلمًا[3]. وهذا تعظيمٌ للعذابِ المحذَّرِ منه، ومبالغةٌ في التَّخويف به، فإذا كان اليومُ مُؤلمًا فما الظَّنُّ بما فيه منَ العذاب[4]!

والمُتألِّمُ حقيقةً هو الشَّخصُ المعذَّبُ المُدرِكُ، لا وصفُه، ولا زمانُه، وإذا وُصِفَا بالتّألُّم دلَّ على أنَّ الشَّخص بلغَ في تألُّمِه إلى حيث سرَى ما به منَ التَّألُّم إلى ما يُلابسُه منَ الزَّمان والأوصاف، فالأليمُ بمعنى: المُؤلَم - بفتح اللَّام - على أنَّه اسمُ مفعولٍ منَ الإيلام، ويجوزُ أن يكونَ بمعنى المُؤلِم - بكسر اللَّام - على أنَّه اسمُ فاعلٍ، وهو صفةُ الله تعالى في الحقيقة؛ إذ هو الخالقُ للألم[5].

دَلالةُ صيغة ﴿أَلِيمٍ﴾:

بناءُ فعيل في الصِّفة المُشبَّهةِ يدلُّ على الثُّبوت فيما هو خِلْقةٌ أو بمنزلتِها، كطويلٍ، وقصيرٍ، وفقيهٍ، وخطيبٍ، وهو في المبالغة

عـذابُـهـم ثابتٌ عـلـى حـال إيلامِـهـم؛ لأنّـه دائمُ الشّدَّةِ

(1) ابن يعيش، شرح المفصل: 4/497، والسامرائي، معاني النحو: 3/47.
(2) الزجاج، معاني القرآن: 3/46.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/44.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 9/268.
(5) البروسوي، روح البيان: 4/116.

يدلُّ على معاناة الأمرِ وتَكراره، حتى أصبح كأنَّه خِلقةٌ في صاحبِه وطبيعةٌ فيه، كعليم؛ أي أنَّه لكثرةِ نظرِه في العلم وتبحُّرِه فيه أصبح العلْمُ سجيَّةً ثابتةً فيه، وهذه الدِّلالةُ تنطبقُ على وصْفِ (الأليم) لِما يُعانيه المعذَّبُ من آلام التَّعذيبِ الحِسِّيِّ والنَّفسيِّ، فتنبعثُ أصواتُ تَألُّمه، وتُلازِمُه وتصيرُ ثابتةً له كالصِّفات الخَلقيَّة[1]، وقد جاء قولُه: ﴿أَلِيمٍ﴾ نكرةً لإفادة التَّهويل والتَّعظيم والتَّرويع؛ لتذهب النَّفسُ في تخيُّلِه كلَّ مذهبٍ من حيث الشِّدَّةُ والسَّطوةُ على صاحبه، ومن حيث الاستمرارُ والدَّوامُ، وهذا هو المناسبُ لمقام الزَّجرِ والإنذارِ والتَّخويف[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الخوفُ والخشيةُ:

الخَشيةُ خوفٌ خاصٌّ وهي أشدُّ منَ الخوفِ

الخوفُ: توقُّعُ مكروهٍ عن أمارةٍ مظنونةٍ، أو معلومةٍ، كما أنَّ الرّجاءَ والطّمعَ توقُّعُ محبوبٍ عن أمارةٍ مظنونةٍ، أو معلومةٍ، ويُضادُّ الخوفُ الأمنَ لِما فيه منَ الطّمأنينة. ويُستعملُ الخوفُ في الأمور الدّنيويّةِ والأخرويّة[3]، والخوفُ: فزعُ القلبِ تخفُّ له الأعضاءُ، ولخفّةِ الأعضاء به سُمِّي خوفًا[4].

والخَشيةُ: خوفٌ يشوبُه تعظيمٌ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك عن علْمٍ بما يُخشَى منه[5]، وأصلُها طمأنينةٌ في القلب تبعثُ على التّوقّي[6]، والخشيةُ لا تكونُ إلا لمؤمنٍ مصدِّقٍ؛ لذا خصَّ اللّه العلماءَ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28][7].

(1) عبد الرحمن فودة، في رحاب النص، ص: 8.
(2) عبد الرحمن فودة، في رحاب النص، ص: 9.
(3) الرّاغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (خوف).
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 2/170.
(5) الرّاغب، المفردات: (خشي).
(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 2/170.
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/332، والرّاغب، المفردات: (خشي).

والخشيةُ: أشدُّ منَ الخوف؛ لأنَّها مأخوذةٌ من قولهم: شجرةٌ خاشيةٌ: أي يابسةٌ[1]، وتفترقُ الخشيةُ عنِ الخوف بأنَّها تكونُ عن يقينٍ صادقٍ بعظمة مَن نخشاه، كما يفترقُ الخشوعُ عنِ الخضوع، بأنّنا لا نخشعُ إلا عنِ انفعالٍ صادقٍ بجلالِ مَن نخشعُ له، أمّا الخوفُ فيجوزُ أن يحدثَ عن تسلُّطٍ بالقهر والإرهابِ، كما أنَّ الخضوعَ قد يكونُ تكلُّفًا عن نفاقٍ وخوفٍ، أو تقيَّةٍ ومداراةٍ[2]، وبين الخوفِ والخشيةِ فرقٌ آخرُ، وهو أنَّ الخوفَ يتعلَّقُ بالمكروه وبترْكِ المكروه، أمّا الخشيةُ فتتعلَّقُ بمُنزلِ المكروهِ ولا يُسمَّى الخوفُ من نفس المكروهِ خَشيةً[3].

(1) أبو البقاء الكفويّ، الكلّيّات، ص: 428.

(2) عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن، ص: 226.

(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 241.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»